وهكذا افتتحت حضرة الفاضلة العظيمة السيدة «برثا هونورى مدام بالمر» حفلة افتتاح القسم النسائى من هذا المعرض بخطاب عظيم أبانت فيه أن الذكاء والحذاقة والنباهة لا تنحصر فى جنس دون آخر بل هى مشتركة بينهما بالسواء، ثم افتتحت الخطيبة كلامها بعظيم الشكر لحضرات الملكة فكتوريا وإمبراطورة روسيا وملكة إيطاليا وملكة إسبانيا ولجمعية النساء البلجيكيات اللاتى أقبلنا عليها وعضدن مشروعها ثم تلتها بالخطابة دوقة دى فراكا فخطبة بالنيابة عن نساء أسبانيا، ثم قامت على أثرها الكونتة بياتسا بالنيابة عن نساء إيطاليا ثم البرنسس شاكوسكى بالنيابة عن الروسية فانجلى بهن آثار الأبهة والجمال.

روى كوكب أميركا الأغر بأن نساء الاسكيمو سكان الدائرة الشمالية قرب القطب لا شىء عندهم غير آكام الثلوج وجبال الجليد، ولا يجد عندهم من الحيوانات سوى الدب الأبيض وحيوان آخر يسمى الرنه، وهو على شبه الجاموس وهذا الحيوان (الرنه) يقوم بإعالة الإسكيمو، فإنهم يأكلون لحمه ويشربون لبنه، ويلبسون جلده ولا شيئًا يأكلون سواه مع بعض الأسماك التى بإمكانهم صيدها.

وإن أعظم عائلة غنية عندهم من يجد عند إحدى نسائها إبرة واحدة للخياطة وبهذه الأبرة كل الغنى، وقد نقلت باخره اسمها ايفيلينا جماعة منهم إلى بوسطن ومنها إلى شيكاغو فى أواسط شهر أكتوبر سنة ١٨٩٢ وبنت لهم فى المعرض قرية على شكل قراهم.

(السيدة إليزا بريتوين)

هى من أغنى نساء لندن وأشهر نساء الإنكليز بالفصاحة والبلاغة وحسن الإنشاء ومعرفة التاريخ وقوة الذاكرة والتعمق فى الفلسفة العقلية والطبيعية، ولها

مؤلفات عديدة أعظمها كتابها فى التاريخ الطبيعى التى وضعته لانتقاد العلماء وكبار الفلاسفة، فارتد عنه طرف المنتقد كليلا لقوة حججه وغزارة موارده وسهولة مأخذه وحسن نتايجه ولذة السيدة الشريفة الفاضلة قصر من القصور العظيمة فى لندن وآخر فى مدينة دوفر الأول تأويه فى فصل الشتاء والثانى فى فصل الصيف، ويقصدها بهما كبار العلماء من الجنسين ولها آراء فى السياسة تحترمها أرباب الجرائد السياسية والقابضون على زمام الأحكام، وهى من أعظم النساء اللواتى تجندن للدفاع عن جنسهن النسائى، وطلبن له الحق بإعطائه كراسى القضا ومنصة الأحكام.

ولما رفع لخدرها المصون العدد الخامس من جريدة الفتاة بواسطة حضرة الفاضل سليم أفندى سركيس محرر جريدة لسان الحال ونزيل لندن حالاً اندهشت «وليس من الفتاة» بل لعدم علمها أن فى الشرق مثل هذه النهضة الأدبية النسائية وكتبت لنا فى الحال معربة عن سرورها من جريدتنا المبتكرة تحت سماء الشرق، واعدة بأنها ستتدارك لها أسباب الظهور والجلاء حبًا فى الجنس وتعزيز الفضيلة وقيامًا بواجب الإنسانية، وعلاوة على ما ذكر طلبت منا أن تقيد اسمها فى مصاف المشتركين، وأن نقترح عليها دواماً المواضيع التى تسر قارئاتها، وتكون ذات فائدة لهن سواء كانت علمية أدبية أو تاريخية تهذيبية ونعرفها عن حجم الموضوع الذى يمكن للجريدة إثباته فى كل عددٍ منها، وأن نرسل لها من كل جزء أكثر من عددٍ لتوزعه على الفاضلات من نساء الإنكليز ليعرفن ما أثمرت أتعابهن من تشييد مدارس البنات فى الشرق العظيم وخصوصًا فى سوريا ومصر، وأن الفتاة المحضة بنات جنسها على ائتلاف القلوب رعايةً للنهضة الأدبية التى بها تدرك المرأة الشرقية حقوقها وواجباتها ما هى إلاَّ من أثمار تلك المدارس العظيمة التى نفقت عليها سيدات الإنكليز الألوف المؤلفة لتعزيز الفضيلة وانتشار العلم والآداب. فهكذا الغيرة على محبة الجنس والحمية على العلم والفضل، وإننا لنحمد الله الذى لم نعدم من الغرب نصيرات يقدرن الشىء قدره وهن

أجنبيات عن اللغة والوطن، وإذا حصل لنا بإذن الله العظيم ومساعى هذه الفاضلة مجموعة اشتراكات من نساء الإنكليز الفاضلات لا نتأخر عن تدوين مقالاتهن فى الفتاة باللغة الإنكليزية، وكل آت قريب إن شاء الله.

«هند»

"الفضل بالأعمال"

إن من أعظم دلائل الهمة والاجتهاد ما اطلعنا عليه فى هذه الأثناء فى جريدة سنت جمس بدجت المصورة، وهو أن امرأة من نساء الإنكليز تعلمت اللغات الشرقية وفى جملتها اللغة العربية، وذهبت إلى دير طور سينا وجعلت تفتش فى الكتب القديمة التى فى مكتبته، فوجدت بينها كتابًا قديمًا باللغة السريانية كتب سنة ٧٧٨للمسيح أى منذ ١١١٥سنة، وهو سيرة بعض القديسات ولما تأملت فيه رأت على إحدى حواشيه كلمة إنجيل، وقد طمست حتى لا تكاد تقرأ، فقالت فى نفسها إنه نسخة قديمة من الإنجيل وقد محيت كتابتها الأولى وكتبت هذه السيرة عليها، وكان معها عقار إذا صب على الرق الذى محيت الكتابة عنه ظهرت تلك الكتابة عليه ثانيةً، فصبت العقار على ورقة منه والمحال ظهرت الكتابة القديمة، وأذن لها الرهبان بصب العقار المذكور على كل الرقوق المؤلف منها هذا الكتاب، فوجدت أنه نسخة قديمة جدًا من الإنجيل باللغة السريانية. وكانت هذه المرأة قد تعلمت اللغة اليونانية، وألفت كتابًا وصفت فيه سياحتها فى بلاد اليونان ووصفت الأماكن التى ولد فيها بعض الرهبان الذين فى ذلك الدير، وقد ترجم كتابها إلى اللغة اليونانية واطلع عليه أولئك الرهبان، فلما علموا أنها هى التى ألفته رحبوا بها وسهلوا لها وسائط تصوير هذه الرقوق تصويرًا شمسيًا، فصورت أكثر من ألف صورة وأخذتها معها إلى بلاد الإنكليز لكى يطلع عليها علماء اللغة السريانية. فبمثل هذ الهمة وهذا الاجتهاد فاقنا الأوربيون فى ميدان الحضارة.

(المقطم)